



خطب من ية للشيخ عبد القادر بن مولود

جمعها: أ. جمال مرسلي

الجـزء الأوّل

77. في ذكرى المولد النّبويّ الشّريف

14 ربيع الأوّل 1381هـ الـموافق 25 أوت 1961م

الـحمد لله الّذي أرسل رسوله بالـهدى ودين الـحقّ ليظهره على الدّين كلّه، وأيّده بالدّلائل العقليّة والـحسّيّة لينتشر دين الله فـي أرضه، وأشهد أن لا إله إلّا الله، يـحيي النّفوس بعد مـمـاتـها، وينير العقول بعد ضلالـها وحيرتها، وأشهد أنّ مـحمّدًا عبده ورسوله، الّذي استقبلته الدّنيا بعظيم من الـحفاوة والاستبشار، وكان لظهوره دويّ فـي سائر الأقطار، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه، الّذين انقادوا لدعوته، وصدّقوا برسالته، وساروا علـى خطّته وسنّته، رضي الله عنهم، ومن سلك سبيلهم واتّبع طريقهم.

أمّا بعد: فإنّ لـهذه الأيّام معانـي سامية، واعتبارات مـمتازة علـى غيرها من سائر الأيّام الأخرى، وذلك لأنّ مرورها علينا تذكّرنا بمشهد عظيم رائع، شهدته الدّنيا فـي مثل هذه الظّروف، والّذي كان أعزّ أيّامها، وأشرف مواقيتها الـمتجدّدة، وذلك لأنّه اليوم الـخالد الّذي ولد فيه سيّد البشريّة، حيث أعيدت فيه للدّنيا زهرتها وشبابها، وكان بوجوده فتحًا عظيمًا، ورحمة شاملة؛ لتخليص النّوع الإنسانـيّ من أنواع الذّلّ والاستبداد والعبوديّة.

وهو الرّسول العظيم الّذي اصطفاه الله من بين عباده، وأهّله بكلّ الـمواهب والاستعدادات؛ ليقوم بنشـر دين الله، وإقامة العدل بين عباده.

وأنّ التّكليف الّذي قام بتنفيذ خطّته رسولنا الأعظم -صلّى الله عليه وسلّم- لم يكن من الأمور الهيّنة السّهلة، حتّى تصبح في متناول الجميع، ولكنّه خصوصيّة وميزة للرّجال العظام، والقادة الأفذاذ، الّذين أظهروا حزمهم، وإرادتهم، وإقدامهم، وشجاعتهم الباسلة؛ حتّى يقوموا بتأدية هذا الواجب المقدّس الّذي يرفع مكانة الإنسانيّة إلى أعلى القمّة، بفهم سرّ هذا الدّين، والانتفاع بما جاء به.

وأنّ هذه الذّكرى الّتي تقام لمولد رسولنا -صلّى الله عليه وسلّم- في كلّ أرجاء الدّنيا لعرض مواقفه العظيمة الخالدة، وذكر أخلاقه وفضائله، ما هي إلّا عبر نستخرج منها فوائد هامّة، ونتائج عظيمة؛ لنطبّقها على نفوسنا، ونجعلها خطّة ودليلًا نسير بها في حياتنا، حتّى ننتفع بذلك الضّياء وذلك النّور في سائر مواقفنا.